

مشكلة واحدة البريمي (١)

دراسة في الجغرافيا السياسية

للدكتور محمد محمود عصفور

الاستاذ المساعد بقسم الجغرافيا

مقدمة :

ما من مشكلة سياسية يمكن أن تفضى الى توتر دولي الا وتمتد جذورها الى عوامل جغرافية أو اتوجرافية أو اقتصادية أو سياسية ، حقيقة أن بعض المشكلات قد ترجع أصولها الى الماضي البعيد ويمكن تبويبها كمنازعات تاريخية أو تقليدية انحدرت الى عصرنا الحاضر ، الا أن هذا التفسير ما يلبث بالتحليل والبحث المنطقي أن يتسلم لاحدى فئات العوامل الكبرى السابقة .

وليست هناك واحدة من مجموعات العوامل الأربع يمكن أن يكون لها الغلبة أو التفوق في جميع مشكلات التوتر الدولي ذلك أن العوامل الغالبة على جميع مشكلات التوتر الدولي تختلف باختلاف الظروف الى درجة يصبح معها من غير الممكن أن تنتخب مجموعة منها ونعتبرها السبب الدائم الرئيسى للمشكلة ؟ ففي بعض الحالات مثلا ، تبدو العوامل الجغرافية هي الغالبة بينما يكشف لنا تتبع المشكلة لفترة من السنين أنه في وقت سابق كانت النواحي الاقتصادية والبشرية من المشكلة ذات أهمية أكبر .

كذلك ليست هناك مجموعة بفردها يمكن وضعها بأنها المصدر الوحيد للتوتر الدولي بالنسبة لأية مشكلة معينة أو أية منطقة معينة ، فليس من الممكن أن نذكر أنه ما من مسألة من مسائل التوتر الدولي مسألة جغرافية تماما أو بشرية

(١) قام الباحث بزيارة واحة البريمي في عام ١٩٧٠ مع رحلة علمية من قسم الجغرافيا بجامعة الكويت .

كلية أو اقتصادية أو سياسية بحتة . فجميع مشكلات التوتر الدولي تنضوى تحت جميع العناصر الأربعة بدرجات متفاوتة من الأهمية ، فعلى سبيل المثال ، قد تظهر مشكلة على أنها محصورة تماما في مطالبة دولة من الدول باستعادة إحدى الأقليات من دولة أخرى ولكن التحليل الدقيق يكشف أن الدافع المستتر وراء المشكلة يتضمن العناصر الثلاث الأخرى .

وفي دراستنا لمشكلة واحة البريمي سنحاول تحليل المشكلة من جميع جوانبها باذلين كل جهد من أجل إبراز حقيقة المشكلة ؟

قبل الخوض في خضم هذه المشكلة الهامة في التاريخ العربي والغوص في غمارها لا بد من إيضاح أنه من الشائع أن مشكلات الحدود في شبه الجزيرة العربية انما نشأت عن التسابق حول استغلال النفط - والحق انها وجدت قبل ذلك بكثير من السنوات ذلك أن الطبيعة الصحراوية لشبه الجزيرة العربية جعلت مسألة الصراع على امتلاك الواحات والآبار في شبه الجزيرة مسألة ينظر لها بعين الاعتبار والحذر معا ، إذ أن مسألة « الامتلاك » غالبا لا تتم الا بعد اراقة الكثير من الدماء ، وعليه فقد كان يكتفى في السابق بتحديد الواحات والآبار والقبائل التي تتبع هذه الوحدات السياسية أو تلك .

ولم تعرف مسألة رسم خطوط محددة على خرائط جغرافية الا في أواخر القرن التاسع عشر .

وواحة البريمي كانت تعرف قديما باسم « توام » وأطلق عليها اسم البريمي نسبة لتاجر كان يقيم فيها ويدعى بريمي وكان أهالي المنطقة يتبادلون معه التجارة .

ومع الزمان غلب اسمه على اسم توام (٢) .

ويقول البعض أن البريمي مشتقة من اسم نوع من النخيل يزرع في البصرة وقد نقلت فصائل منه قديما الى هذه المنطقة التي عرفت باسمه ... ومع الأيام حرف اسمه توام حتى أصبح البريمي (٣) .

(٢) قدرى قلجى - الخليج العربي - بيروت ١٩٦٥

(٣) لوريمر - دليل الخليج (مترجم الى العربية) الجزء الأول قطر ١٩٦٧

جغرافية واحة البريمي وأهمية موقعها .

تقع واحة البريمي الى الشرق من امانة أبو ظبي ، ويحدها من الشرق جبال الحجر ، ومن الجنوب جبال حفيت التي يصل ارتفاعها الى ١٥٠٠ متر فوق سطح البحر ، ومن الجنوب الغربي الربع الخالي والسعودية ، ومن الشمال مساعيد وهي متصلة بحدود قطر .

وتعتبر واحة البريمي ، الموقع الوحيد المأهول في دائرة قطرها ١٠٠ كم وهي البوابة المؤدية الى صحراء الربع الخالي ، وتقع الواحة على ارتفاع نحو ٢٧٥ متر فوق سطح البحر^(٤) ومعظم الجبال التي تمتد في تلك المنطقة ، تمدها بكميات ليست بقليلة من المياه العذبة ، فهي تخزن في جوفها منذ العصور المياه ، وتتفجر المياه لتصل الى الواحة بواسطة نظام دقيق يعتمد على قنوات تحت الأرض تسمى الأفلاج والتي سنتعرض لها بعد قليل بالتفصيل .

أما من ناحية الظروف المناخية فكمية الأمطار التي تسقط في الواحة تتراوح ما بين ١٤ر٨ مليستر ، ٧٨ر٣ مليستر وهذه الكمية يسقط معظمها خلال شهر يناير وفبراير ، وأقل درجة حرارة تبلغ في المنطقة في شهر يناير ١٠° وأعلى درجة ٤٥° خلال شهر يولية^(٥) .

التربة والزراعة :

يتكون سهل الجو في الجنوب الغربي لواحة البريمي من مواد سلتية ورملية وصلت اليه من جبال الحجر التي تقع في شرق الواحة بواسطة عوامل التعرية المختلفة^(٦) - ولقد بدأت دراسات التربة في منطقة العين والتي تعتبر أهم مركز زراعي في الواحة وقد ذكرت النتائج أن التربة المزراعة متوفرة ، وهي تربة سلتية رملية وفي كثير من المناطق طينية .

وتنتشر تربة يرموسول Yermosols في شرق وشمال الواحة وتربة ريجوسول Rhegosols في الغرب ، وفي قاع الأودية التي تنتشر في الواحة وخارجها توجد

(٤) Stevens J. Changing Agricultural Practice in an Arabian Oasis, the Geographical Journal Vol. 136 Part 3, 1970, Page 410.

(٥) الارصاد الجوية - أبو ظبي (مدينة العين) ١٩٦٨

(٦) Stevens, J. The Soils and Agriculture of the Al Ain Oases, Abu Dhabi, Report to the Government of Abu Dhabi, 1969 pp. 1 - 15.

الرواسب النهرية ، أما تربة هالوسول Halosols فتوجد الى جنوب من مدينة انعين كما في شكل (٢) وغالبية التربات تنتج المحاصيل الزراعية اد عولجت بالمخصبات الطبيعية وتوجد فيها أغلب أنواع الخضار وعدد معين من الفاكهة بسبب ظروف المنطقة المناخية . ويقدر عدد الأشجار النخيل في واحة البريمي بحوالى ٦٥ ألف نخلة ، ويوجد أكثر من ٢٠ نوع من أشجار النخيل ويحتاج الى حوالى ١٤ مليون متر مكعب من المياه سنويا تأتي عن طريق الافلاج^(٧) .

وتقدر المساحة المزروعة بالبريمي بحوالى ٤٨٢ هكتار والتي تضم مزارع النخيل القديمة والتي تحتل مساحة تقدر بحوالى ٢٨١ هكتار .

وحدثا وبعد تفجر النفط ، في امارة أبو ظبي بدأت الكثير من المزارع التجارية تنشر هنا وهناك ، وقد تصل مساحة الواحة منها الى ١٠٠ هكتار ، كذلك بدأت تظهر مزارع صغيرة الى الشرق من قرية هيلي والجيسى وكذلك الى الشرق والجنوب من بلدة العين . وأيضاً بين الموقعى والمعترض^(٨) . ويتم رى هذه المزارع بواسطة الطلبات وتنتج كميات ليست بالقليلة من الخضروات والفاكهة تكفى للاستهلاك المحلى ويجد محصول التمر طريقه الى أسواق عمان وفي الفترة الحديثة يستهلك غالبية المحصول محليا .

ويوجد ٣ أنظمة زراعية في الواحات (شكل ٣)

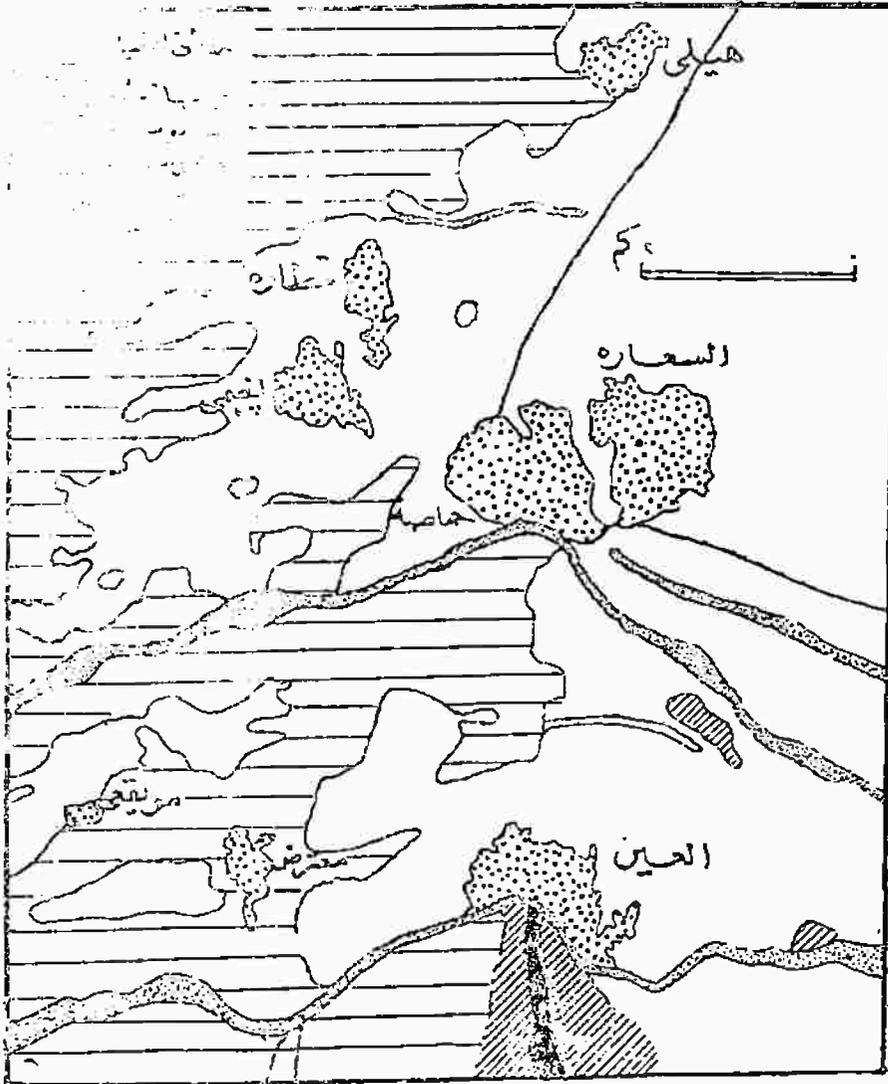
- (١) حدائق النخيل (أرض قديمة) .
- (ب) مزارع صغيرة للاستغلال التجارى .
- (ج) مزارع كبيرة جديدة .

(١) الزراعة الرئيسية في الأراضى الزراعية القديمة هي النخيل علاوة على بعض أنواع الخضروات والفاكهة ويزرع ٢٥ نخلة في الدم وكثيرا ما يزرع البرسيم والشعير بين أشجار النخيل .

Lorimer, J. Gazetteer of the Persina Gulf, Oman and Central Arabia, Vol. I; (٧)
Calcutta, 1915.

Stevens, J. G. F. Vol. 136 Part 3, 1970 Page 415.

(٨)



(شكل ٦)

توزيع التربة في واحة البورجي

(ب) ومن المزارع الصغيرة التي تنتشر حول بساين النخيل يوجد حوالي ١٥٠ مزرعة ومتوسط حجم الواحدة يصل ما بين ٢٠ الى ٣٥ دونم والكبير منها يصل الى ٨٠ دونم وتزود هذه المزارع بالمياه بواسطة الطبقات.

(ج) ظاهرة المزارع الكبيرة تعتبر حديثة جدا وهي اما ملك حاكم ايريش أو قسم الزراعة وتصل في حجمها ما بين ١٥ الى ١٥٠ هكتار وتوجد أربعة مزارع كبيرة بالقرب من واحة العين وتعتبر مزرعة الشرق أهم هذه المزارع وتصل مساحتها الى ٤٥ هكتار وبها ٢٢٠٠ نخلة والكثير من اشجار المرائج والبنين والتفاح والجوافة ويتم الري هنا بواسطة الطبقات .

وقد قدرت مساحة الأراضي الزراعية في منطقة العين وضواحيها سنة ١٩٦٦ بألفين من الأفدنة - وتقدر مساحة الأراضي التي يمكن أن يروىها فلج مزيد وفلج زايد والآبار العديدة في المنطقة الشرقية وخاصة حول مدينة زايد بعشرين ألف فدان وتلك هي مشروع الخطة الخمسية الأولى . وهكذا ستضاعف المساحة الي عشرة أضعاف المساحة الأولى (١٠) .

موارد المياه في الواحة :

قصة الماء في البريمي هي قصة الواحات فلولا الماء لما كان ذلك الصراع الذي أحكمت حلقاته بالأمس القريب . ومصادر المياه هي جوف منطقة البريمي وتساب المياه بنظام الأفلاج عن المنطقة الجبلية وتعتبر الأفلاج هي المصدر الرئيسي للحصول على المياه الباطنية ، والفلاج عبارة عن ثقب باطنى يمتد أفقيا في الطبقات الصخرية يميل ميلا خفيفا يساعد على انحدار الماء فيه ، وفيه تتجمع المياه الباطنية بطريق التسرب ، ثم تنحدر نهايته حيث توجد الأراضي التي يراد ريوها .

وأكثر الظروف ملاءمة لحفر الفلج هي أن تكون المنطقة المراد ريوها قريبة من قاعدة جبل من الجبال ، وتكون الجبال في هذه الحالة هي المورد الذي يستمد منه الفلج المياه التي تنحدر على جوانبه ، أو المعروف أن الجبال في تلك المنطقة يحكم

Stevens J., Changing Agricultural Practice in an Arabian Oasis Geog. F. Vol. (١)
136 Part 3 1970 p. 414.

(١٠) مكتب الوثائق والدراسات : أبو ظبي بين الأمس واليوم أبو ظبي ١٩٦٩

ارتفاعها تتلقى مقادير من الأمطار أكثر مما تتلقاه الأراضي المنخفضة المجاورة .
وبانحدار المياه على المنحدرات الجبلية يسيل بعضها ويتسرب البعض الأكبر في
المواد المقتتة التي تحف بقاعدة الجبال ، ومن هذه المياه التي تتسرب في المواد
المقتتة يستمد الفلج الماء الذي ينحدر فيه . وتتراوح أطوال الأنفاق السفلية
ما بين ٥ الى ١٠ كيلو مترات . وهذا يتوقف على العمق الذي يهبط إليه مستوى
الماء الباطن ، ومنها وفرة المياه الباطنية الموجودة ، وأخيرا درجة انحدار الأرض ،
ويبلغ اتساع الأنفاق نحو من قدمين أو أربعة أقدام ، أما ارتفاعها فيتراوح بين
٢٠ أقدام ، ٧ أقدام (١١) .

وأول أجراء يتخذ لجر فلج من الأفلاج هو تحديد المصدر الذي سيؤخذ منه
الماء بعد أن يحدد الحفار الطبقة الحاملة للماء ، ثم يشرع في حفر البئر الرئيسي
(أو بئر الأم) الى عمق يستد الى مستوى الماء الباطن ، وهذا في أغلب الأحوال
يبلغ ١٠٠ قدم . وبعد أن يتم حفر البئر الرئيسي يحدد الحفار الاتجاه الذي
سيخذه النفق الى أن يصل الى الأرض التي يراد ريبها . وعادة ما تحفر الحفر
الرأسية قبل أن يحفر النفق السفلي ، ومهمة الجزء الأعلى من النفق هو تجميع
المياه من الطبقة الحاملة لها عن طريق التسرب ، أما الجزء الأسفل من النفق فمهمته
توصيل الماء المتسرب الى الأرض التي يراد ريبها (١٢) .

أما عن كمية المياه في هذه الأفلاج فهي تختلف من فلج الى آخر . وهذا
يتوقف على وفرة المياه في الطبقات التي يحفر فيها ، ومقدار الفاقد من الماء بفعل
التسرب .

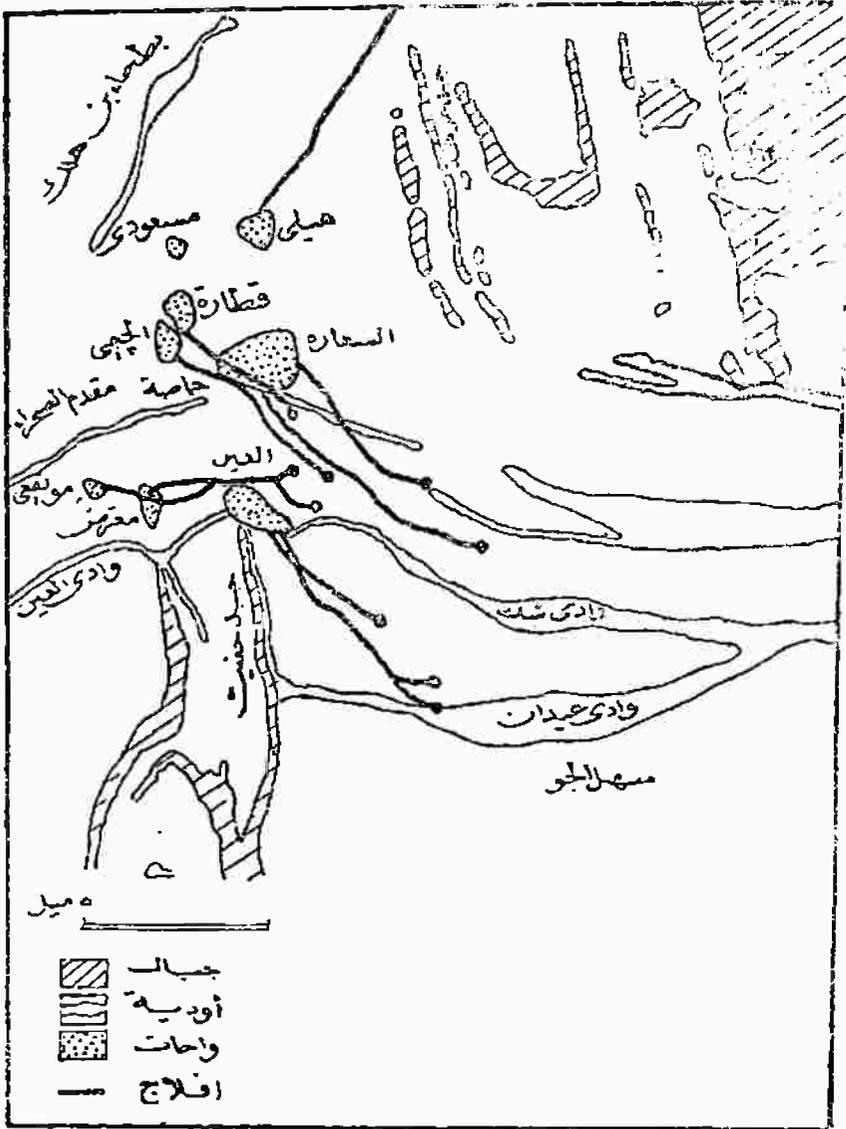
ويبلغ متوسط المياه التي تخرج من الفلج نحو من ٥٠٠ جالون (١٣) في
الدقيقة .

والأفلاج الهامة في واحة البوريسى هي : فلج العين - فلج الداودي - فلج
الهيلى - فلج المويقعى - فلج القطاره - فلج الجيمى - فلج المعترض - فلج
مزيد - فلج زايد شكل (٤) .

Gibb A. and Partners, Water Resources Survey, Interim Report. Government (١١)
of Abu Dhabi, 1969 pp. 1 - 5.

(١٢) دكتور محمود متولى جغرافية حوض الخليج العربى ١٩٧٠ ص ١٨٦

J. H. Stevens : Chancing Agricultural Practice in an Arabiun 10 Asis G. F., (١٣)
Vol. 136 Part 3 1970 p. 415.



(شكل ٤)

توزيع الأفلاج في واحة البويبي

ومجموع انتاج هذه الآبار - بتسعة يقدّر بحوالى ١١ مليون جالون يوميا ، وهو مقدار يسد حاجة السكان فى قرى الواحة ويكفى لزراعة ٢٠ ألف فدان (١٤) .

وبعض ملاك الأراضى فى قرية الجير بدأ فى ادخال المضخات لاستخراج أكبر كمية من المياه لرى المزارع الكبيرة وفى الواحة الصخرى المريمية أقيمت ثلاث مضخات وذلك لأن مياه الثلج الذى يصل إليها قد انسدت وأصبح غير صالح . أما اليوم فالعمل يجرى لتحويل البريمي الى منطقة حديثة لذلك تم حفر الآبار الارتوازية بواسطة حكومة أبو ظبى حتى أصبح الكثير من المزارع يعتمد على مياه هذه الآبار اعتمادا كليا . وهناك مشروع لاقامة خزان لحفظ الماء فى قرية المويقى - كذلك اهتمت الحكومة بحفر حوالى ١٥٧ بئر كذلك قدمت للمزارعين ٧٠٠ مضخة ماء .

أهمية موقع البريمي :

وتكمن أهمية البريمي فى موقعها الاستراتيجى حيث أنها تقع على مسافة ٤٠٠ ميل من آخر مركز مأهول فى نجد من جهة الجنوب الشرقى وهى تسيطر على الطريق الموصل بين سهل الباطنة وبين عمان الداخلية (١٥) .

وتعتبر الواحة مفتاح الطريق - الى سلطنة مسقط وعمان - الذى يمتد عبر سلسلة جبال الحجر حتى المحيط الهندى . فى حين يمتد جنوبا عبر منحدرات حمراء الدروع وجدات الحراسيس ورمال الحفوف امتدادا الى ظفار على الساحل الجنوبى لشبه الجزيرة العربية .

لا شك أن هناك طرق للقوافل والسيارات الموصلة الى البريمي فى أبو ظبى فى الجهة الغربية وكذلك الشارقة ودبى ومدن ساحل عمان فى الجهة الشمالية . الا أن أهم الطرق الموصلة الى البريمي طريق وادى جزى - الذى يسر عبر منطقة الحجر الى الشرق من الواحة . وهذا الطريق على الرغم من طوله بيد أنه أسهل

Helton W. and Partners, Report on the Water Resources of the Trucial States. (١٤) Trucial State Coun il, 19٥9 pp. ١ - 12.

(١٥) الدكتور صلاح العقاد - التيارات السياسية فى الخليج العربى ص ٣٠٩

الطرق . في حين أن الطرق الجنوبية المؤدية الى نزي وغيرها من مدن داخلية عمان .
تمر عبر قريتي عبرى وظنك (١٦) .

ان ينايع واحة البريمي ذات المياه الوفيرة في منطقة اشتهرت بالجفاف على
حافة الربع الخالي تشكل مركزا طبيعيا للزراعة والتبادل التجارى وسوقا للقبايل
الضاربة في شبه العربية (١٧) .

وتتكون البريمي من « تسع » قري يحمل كل منها اسما مختلفا ، تنجع على
هيئة مثلث متطاوول قاعدته « ٦ » كيلو مترات وارتفاعه « ٩ » كيلومترات .
وقد أعطى لمجموع هذه القرى اسمه « البريمي » نسبة لأكبر قرية فيها .

أما أسماء الثمانى القرى الأخرى فهى :

- ١ - العين .
- ٢ - حماسة أو حماسة .
- ٣ - هيلي .
- ٤ - الجيمي .
- ٥ - النظارة .
- ٦ - حمرا أو السعارة .
- ٧ - المعترض .
- ٨ - المويجعى أو مويجعى .

وهى ليست قرى بالمعنى المنهوم بل مزارع متفرقة منازلها مبنية بالطين تفصل
بينها كتبان رملية عامرة بأشجار النخيل والسر الصحراوى ، والقلاع القديمة
المهجورة التى تشهد بالصراع الذى كان على هذه المنطقة الاستراتيجية الهامة .

ولقد ظلت قريتا البريمي وحماسة أهم قرى الواحة حتى عام ١٩٥٣ . حيث بدأنا
تفقدان هذا المركز وتتركانه لقرية « العين » التى أصبحت اليوم القرية الأولى
بين مجموع قرى الواحة ، اذ تجتمعت فيها جميع مظاهر التجارة والزراعة والحياة

ويتضح من الخريطة (شكل ٣) أن أكبر مجموعة من بساتين النخيل والقرى
تقع فى الوسط وتضم بلدة البريمي فى حين تقع السعارة وحماسة قريبا منها وأقصى
قرى البريمي الواقعة الى الشمال هى قرية هيلي بينما تقع القريتان المتلاحقتان
القطارة والجيمي الى الشمال الغربى من المجموعة الموجودة فى وسط الواحة وتقع
قرية العين على بعد كيلومترين ونصف جنوب بلدة البريمي عبر أراضي خالية ،

(١٦) جون كيلي - الحدود الشرقية للجزيرة العربية ، ترجمة محمد امين
عبد الله ص ٣٠ ، ٣١

(١٧) جيمس موريس - سلطان فى عمان (مترجم) ص ١٠

والى الغرب من العين وراء بساتين الجاهلى التى تكاد تكون مهجورة توجد قرى
المعترض والمويقى .

مدينة العين :

تحتل مدينة العين مكانة سياسية وتاريخية كبيرة فى حياة أبو ظبى . كما تمثل
مدينة العين مكان الخصب والماء والاحضرار فى اماره أبو ظبى وقد تم انجاز
الطريق الأسفلت بين مدينة أبو ظبى ومدينة العين وطول هذه الطريق ١٦٠ كم .
ومنذ عام ١٩٦٥ بدأت تظهر ضواح جديدة فى منطقة العين . فقد ظهرت ضاحية
جديدة هى مريجب وضاحية أخرى هى السلمى (١٨) . وقدرت الخطة الخمسية
الأولى ١٩٦٥ - ١٩٧٠ لمدينة العين وضواحيها ألف وخمسمائة مسكن شعبى
وقد تم بناء المساكن فى نهاية عام ١٩٧٠

ويوجد فى مدينة العين ثانى مدن أبو ظبى العديد من الدوائر الحكومية مثل
وزارة البلدية والعدل ، والزراعة والاتاج الحيوانى ودائرة العمل والعمال .. الخ .
وتقع مدينة زايد جنوب شرقى العين ، وتعتبر امتدادا طبيعا لها . ويصلها بالمدينة
طريق حديث ، وقد تم بناء ألف مسكن شعبى من مجموع المساكن البالغ عددها
أربعة آلاف مسكن (١٩) . كما سيقام سد طوله خمسة عشر كيلو متر ناحية الشرق
يحمى المدينة من سيول الأمطار .

التشكيلات القبلية فى الواحة :

ان السواد الأعظم من القبائل التى استقرت فى البريمى ترجع الى قبيلتى
النميم والظواهر . فى حين تنتشر المجموعة الثانية المناصير وبنى ياسر - فى منطقة
الظفره وبعضهم يمارس زراعة النخيل فى البساتين وهم مشكلون أغلبية سكان
امارة أبو ظبى ، ويعتبر المناصير أميل الى الحضارة من المجموعات الأخرى (٢٠) .

(١٨) مكتب الوثائق والدراسات : أبو ظبى بين الأمس واليوم أبو ظبى ١٩٦٨
صفحة ١٧١

(١٩) مكتب الوثائق والدراسات : أبو ظبى بين الأمس واليوم أبو ظبى ١٩٦٨
صفحة ١٧١

جدول (١١)
القبائل في اماره أبو ظبي

المجموع	نساء	ذكور	اسم القبيلة
٣١٩	٩٩	٢٢٠	أجباب
٦٠	٢١	٣٩	العل
١,٧٢١	٦١٦	١,١٠٥	الموامر
٤٣	٨	٣٥	البيدرات
٥	٣	٢	الدائمة
٣	٣	١	الذباحة
٢,٨٤٤	١,٣٣٦	١,٥٠٨	الظواهر
٩٦	٤٠	٥٦	النفلة
١٤٧	٥٦	٩١	الجوس والشوح والظهوريين
٤٩	١٤	٣٥	بني جابر
٢١٧	٥٦	١٦١	بني كعب والشويجين
١٧	٦	١١	المخازنة
٣,٢٢٤	١,٤٢٧	١,٧٩٧	المناصير
٦	١	٥	المسفرة
١,٢٨٧	٥٧٤	٧١٣	المزاريع
٢٢٥	١٢٩	١٩٦	النعم والخواطر
٦٦٢	٢٢٧	٢٣٥	نجدات
١٦	٣	١٣	النقيين
١٠١	٢٢	٧٩	القوام
٦١٧	٢٦٧	٣٥٠	بني قتيب
٣	١	٢	أنقرايد
٣٧٠	١٥٧	٢١٣	البوشامس
٧٠	٢٧	٤٣	الشرقيين
١٣	-	١٣	طنيج
٤,٥٩٧	٢,١٣٥	٢,٤٦٢	بني ياس
٢٢	١	٢١	زعب
٩٠٣	٣٦٢	٥٤١	قبائل أخرى
١٧,٧٥٠	٧,٨٠٠	٩,٩٥٠	المجموع

المصدر تعداد السكان ١٩٦٨ - اماره أبو ظبي .

والظواهر يحتلون خمس قرى : من قرى الواحة التسعة ، وهى هيلي وجميى والعين والمعترض والقطارة وعدددهم ١٥٠٨ نسمة وهم فى عيشتهم يعتمدون على استغلال مزارع التخليل والباتين التى يكتنونها بالاضافة الى امتلاكهم الابل بمنطقة الخطة - التى توجد بالقرب من الواحة . ولبنى ياس ممتلكات فى الواحة خاصة فى القطارة والموتقى والعين وعدددهم ٢٤٦٢ كما فى الجدول (١) . وفى الحقيقة أن هناك أسر لقبائل أخرى تقيم فى قرى الظواهر . وهى المنصر وعدددهم ١٧٩٧ نسمة والموامر وعدددهم ١٠٠ نسمة وبعض القبائل العمانية التى تقيم فى قرية جيميى . ولقبيلة النعيم المركز الثانى بين القبائل التى تقيم فى الواحة فهم يحتلون قرى البريى السعارة وحماسة (٢١) . وليس هناك احماء احدد السكان فى عمان .

ولقبيلتى النعيم والظواهر رباط سياسى بتاريخ عمان اذا نحن وضعنا فى الاعتبار من أن الظواهر فرع فى الهناوية والنعيم فرع فى العافرية (٢٢) .

وواحة البريى تنقسمها أسر تان هما أسرة آل بوفلاح حكام أبو ظبى وأسرة آل بورسعيد حكام عمان والأسرتان لا تزالان تحكمان حتى وقتنا هذا . وأسرة بورسعيد تحكم قرى صعر (السعارة) والبريى ، حماسة (حماسة) .

ومن الجدول (٢) نلاحظ أن عدد سكان قرية العين وقراها يشل ٨١٠ ره نسمة وقرية الجيميى يسكنها ٢٤٩ نسمة ، الهيلي ٢٢٤ نسمة والقطارة ١٨٣ وهذا يعطى فكرة على مدى صغر هذه القرى وان الغالبية العظمى من سكان هذه القرى يعمل فى حرفة الزراعة . ونظرا لاكتشاف النفط فى أبو ظبى وزيادة الدخل القومى وهذا بدوره انعكس على عمليات البناء والتشييد التى جذبت أعدادا كبيرة من سكان القرى للعمل المنتظم بأجور ثابتة . ولقد قدم الكثير من الأجانب الى راحة العين وأصبح عدد الأجانب حوالى نصف عدد السكان المواطنين . ومجموع سكان واحة العين ١٢٨٩٨ منهم ١٢٨٦٤ منهم ٨٦٤ ره نسمة (٢٣) من الأجانب .

(٢١) جون كيلي : الحدود الشرقية للجزيرة العربية ترجمة امين عبد الله ١٩٦٨ ص ٤٥ - ٥٤

(٢٢) سمر قطب : انساب العرب - بيروت سنة ١٩٦٥

(٢٣) تعداد أبو ظبى لعام ١٩٦٨ ص ١٠

بعمول (٢)

نظرة عامة لتوزيع السكان الجغرافي في أمانة أبو ظبي - ١٩٦٨

التجارة	واحة العين		مدينة العين وقراها	مدينة أبو ظبي وضواحيها		
	الليل	البيسي				
السكان :						
٢٢٦	٤٤٠	٤٤٤	٧,٤٠٥	١٨,١٥٢	...	ذكور
٢٧٢	٢٥٤	٤٢٨	٢,٢٥٦	٢,٨٧١	...	إناث
٦٠٧	٧٥٤	٨٧٢	١٠,٦٦٤	٢٢,٠٢٣	...	المجموع

النشاط الاقتصادي :

٤٢	٣٤	٥٩	٥٦٧	١٨٦	...	في الزراعة (١) ...
٤٣	٢٥	٦٠	١,٩٨٣	١,٧٤٦	...	في عمليات إنشاء وتشيد
٢٦	٥٠	٣٥	١,٥٨٧	٢,٤١٢	...	في الخدمات الحكومية ...
٢٨	٢٣	٢٥	٢٥٨	١,٢٤٤	...	في النقل ...
٩	٤	١٨	٢٤٢	١,٢٤٨	...	في التجارة ...
٣	١١	٤	١١٤	٢٤٥	...	في الصناعة التحويلية ...
١١	٩	٢٣	٥٥	٤٢٦	...	في النفط ...
-	-	-	١٤	١٣٦	...	في البنوك والصرافة ...
٢١	٥٨	٢٥	٧٩٠	٢,٣٨٩	...	في الخدمات الأخرى ...
١٨٣	٢٢٤	٢٤٩	٥,٨١٠	١٦,٢٣٢	...	المجموع ...

الإسكان :

١٤٨	١٨٥	٢١٢	١,٨٢٤	٢,٢٧٢	...	عدد البيوت ...
٤,١	٤,١	٤,١	٥,٨	٦,٧	...	عدد الأشخاص بالنسبة لبيت الواحد ...

(١) يشمل صيد الأسماك .

والملاحظ أيضا أن غالبية المهاجرين هم من الشباب الذكور ويبلغ عددهم ٤٨٧١ بينما الإناث من المهاجرين ٩٩٣ نسمة فقط (جدول ٣) .

وترجع هذه الهجرة الى توفر فرص العمل في أبو ظبي وارتفاع الأجور حيث أن التوسع الهائل في المجالات الاقتصادية والعمرائية (الانشائية) أوجد مجالات واسعة للعمل في هذه المشاريع بسبب قلة عدد السكان الأصليين وعدم وجود خبرات فنية بينهم .

جدول (٣)

سكان واحة العين

المجموع	إناث	ذكور	
٧,٠٣٤	٣,٣٢٠	٣,٧١٤	مواطنون
٥,٨٦٤	٩٩٣	٤,٨٧١	أجانب
١٢,٨٩٨	٤,٣١٣	٨,٥٨٥	المجموع

المصدر تعداد السكان ١٩٦٨

ملاحظة : أغلب الذكور الأجانب عزاباً أو تركوا أسرهم في أوطانهم ، فهم يقيمون بصفة مؤقتة .
من بين هؤلاء الأجانب ١,٧٧٧ يقومون بأعمال البناء و ١,٤٢٧ عمال عاديون غير مهرة .

ويدل (جدول ٤) على أن السكان الوطنيين يستغلون ما تقدمه لهم البيئة من مواد بناء منازلهم . فغالبية البيوت يسهم فيها سقف النخيل بقدر كبير ويبلغ عدد هذه البيوت ١١٤٤٦ . أما البيوت المبنية بالحجر فمعظمها موجود في مدينة العين كسكن للمهاجرين .

جدول (٤)

الاسكان في واحة العين

المجموع	أخرى	سقف	حجر	
٢,٣٦٩	٢٣٧	١,٤٤٦	٥٨٦	عدد البيوت
١٦٩	٢٧	-	١٤٢	بيوت مزودة بالكهرباء
٤١٢	٤٦	١٢٨	٢٣٨	بيوت مزودة بالماء ...

المصدر تعداد السكان ١٩٦٨

أساس مشكلة البريمي :

شركة النفط ومنطقة البريمي

في منتصف ١٩٣٠ بدأت مشكلة الحدود تتبلور وتأخذ تطورا وتباينا في الرأي لتعيين مناطق النفوذ السعودي - البريطاني - بينما كان هذا التباين مستترا طيلة هذه الحقبة من الزمن ففي عام ١٩٣٣ عندما تقدمت شركة الزيت (شركة النفط العراقية) وشركة ستندر اويل اوف كاليفورنيا لأخذ امتياز التنقيب عن البترول في شرق الجزيرة العربية أثار فضول بريطانيا بهذه المنطقة . وعلى أثر منح امتياز التنقيب عن النفط لشركة ستاندر اويل اوف كاليفورنيا أرسلت الشركة تستفسر من السفارة البريطانية في جدة عن خط الحدود الذي يفصل بين المملكة العربية السعودية وبين مشيخات إمارة الخليج الأخرى فكان رد السفارة المذكورة (ان الخط الأزرق ورد ذكره في الاتفاقية الانكليزية التركية المؤرخة في ٢٩ يولييه ١٩١٣ والخط البنفسجي المنصوص عليه في الاتفاقية التركية - البريطانية المؤرخ في ٩ مارس ١٩١٤ يعتبران قاعدة تحديد الحدود وقد أبانت صورة من هذا الرد الى المملكة العربية السعودية فاعترضت المملكة العربية السعودية بمذكرتها المؤرخة في ١٠ يولية ١٩٣٤ على هذا التفسير من جانب بريطانيا) .

احتجاج الحكومة السعودية على اختصاص تركيا بمسألة الحدود :

لقد احتجت الحكومة السعودية بمذكرة أرسلتها الى المفوضية البريطانية في جدة في ٢٠ يونيه سنة ١٩٣٤^(٢٤) رفضت هذه الدعوى من أساسها وذكرت أن :

١ - ان الحكومة السعودية لا تعترف بخط الحدود المسمى بالخط الأزرق الموضح في الاتفاق الانكليزي التركي سنة ١٩١٣ والمؤكد سنة ١٩١٤ لأن الحكومة العثمانية لم تكن تملك حتى البت في مصير البلاد التي تعاقبت مع الحكومة البريطانية وقد توقفت سلطة الدواة التركية بالتعل بعد استرجاع الملك السعودي لبلاد جداده وأنشأ سلطته الشرعية فيها للاستيلاء على الاحساء سنة ١٩١٣

(٢٤) عبد القادر زلوم : عمان والإمارات السبع - بيروت ١٩٦٣

٢ - من ملاحظة ما جاء في المادة الأولى من المعاهدة المعقودة في ٢٦ ديسمبر سنة ١٩١٥ تبين الحقائق التالية :

(أ) أن خط الحدود الفعلي لم يتعين بالتأكيد بل حصل الاتفاق على تعيينه بعد حين .

(ب) أن الحكومة البريطانية اعترفت للسلك بسا كان من الملك لأجداده .

(ج) أنها اعترفت بسائر القبائل التابعة لتلك الممالك .

(د) أنها بسوافقتها في بروتوكول العقير وافقت على تعيين خط للحدود غير الخط الموضوع في الاتفاق الانجليزي التركي .

٣ - المعروف عند قبائل العرب أن حدود قطر هي حدود المدن والقرى العامرة وعند تلك النقاط تنتهي حدود البلاد معلومة اصطلاحا مع ممالك جلالة الواقع بين ممالكه وبين قطر فانها تنتهي عند حجرة قطر وليس في نية حكومته تعديل خط الحدود المتعارف عليه الا باتفاق نزيه ، والذي ترغب فيه وترحب بفتح الباب لأجله .

٤ - أن سائر قبائل المملكة العربية السعودية تخضع تماما لأحكام البلاد وتؤدي الزكاة وتبلي دعوة الملك في الجهاد وأمرأ تلك السواحل يدينون بالولاء لهم ويدل على ذلك تليبتهم الطلب لحكومة الرياض ١٩٣٤ ولقد برزت مشكلة البريسى عندما قام النزاع على الحدود بين قطر والسعودية بعد الحرب العالمية الثانية ومضت بريطانيا في ادعاءاتها بشأن تقسيم المنطقة بين كل من سلطان مسقط فخصته بالقرتين الجنوبيتين من الواحة وخصت أبو ظبي بالقرى الستة الباقية .

وقد دهشت السعودية لاقتحام واحة البريمي في النزاع ، ونفت حق بريطانيا

في المباحثات بشأن الواحة وطلبت السعودية البحث في هذه المشكلة على أسس تاريخية واجتماعية^(٢٥).

الجنود التاريخية لمشكلة البريمي :

بدأ الفتح الوهابي لواحة البريمي سنة ١٨٠٠ حيث تم الاستيلاء عليها على يد القائد الوهابي بقوة قوامها ٧٠٠ فارس وانتزع قلاع الواحة من خصومه الظواهر والنعيم . وقد اتخذ الوهابيون البريمي قاعدة لاختضاع عمان وفرض الجزية على سكانها خلال الثماني عشرة سنة التي جاءت بعد هذا الفتح ولا شك أن فترة هدوء سادت بين عامي ١٨٠٣ - ١٨٠٨^(٢٦).

وفي سنة ١٨١٢ تم تعيين قائد وهابي جديد على المنطقة هو عبد العزيز ابن غردقة ، بيد أن هذا القائد لم ينجح في اقرار الأمن بسبب اضطرابات قام بها بنو ياس وحلفائهم^(٢٧) وقد أصدرت الأوامر بعدها الى مطلق المطير بالعودة الى البريمي لتدعيم الأمن فيها والقضاء على هذه الاضطرابات وقد نجح في تحقيق ذلك الا أنه لاقى حتفه على يد الحجريين الذين نصبوا له كميناً وقتلوه^(٢٨).

وفي سنة ١٨١٩ أخرج الوهابيون من واحة البريمي نتيجة للحملة المصرية على البلاد^(٢٩) . وعندما استعاد الوهابيون سلطتهم على أواسط وشرق الجزيرة العربية ما بين ١٨٢٤ - ١٨٣٤ أصدر تركي بن عبد الله أمره الى عمر بن عفيان

(٢٥) عبد القادر زلوم : عمان والامارات السبع - بيروت ١٩٦٣

(٢٦) المصدر جون كيلي : الحدود الشرقية للجزيرة العربية ترجمة محمد أمين

عبد الله ص ٥٦ ، ٥٧

(٢٧) نور الدين عبد الله بن حميد السالمي - تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان

ج ٢ ص ١٩٥

(٢٨) عبد الله فيبلي : تاريخ نجد تعريب عمر الديراوي ص ١٣٠

(٢٩) جون كيلي : الحدود الشرقية للجزيرة العربية ؛ ترجمة محمد أمين عبد الله

- الذى كان واليا على الاحساء - بالزحف على الواحة . وقد قام هذا بحملته سنة ١٨٣٢ فى الحصول على غنائم كبيرة بعد تهديده بتدمير عمان . وبعد الأعوام الست التى تلت ذلك التاريخ استطاع الوهايين الاحتفاظ بوجودهم فى الواحة بالرغم من الكثير من القلاقل التى قام بها قبائل الحجرين (٢٠) .

وفى سنة ١٨٤٥ استطاع سعد بن مطلق تثبيت أقدام الوهايين على واحة البريمي بعد غزوة الباطنة (٢١) .

وعندما غادر سعد الواحة سنة ١٨٥٠ قام كل من سلطان مسقط وسعيد ابن طحنون بمحاصرة الحامية الوهاية ، وقد أدى ذلك الى استسلام سعيد ابن بطال . غير أن الوهايين عادوا اليها بعد حملة عبد الله بن فيصل سنة ١٨٥٣ التى انتهت بتوقيع معاهدة عدم الاعتداء نيابة عن والده وباحترام السيادة الاقليمية للسلطنة . وقد ترك عند عودته حامية فى الواحة بقيادة أحمد السديري (٢٢) .

وقد خلف أحمد السديري فى مركزه ابنه تركى - الذى سير حملة الى المنطقة الشرقية فى عمان حيث فرضت سلطة الوهايين على المنطقة وأقامت بها حامية (٢٣) .

(٢٠) جون كيلي : الحدود الشرقية للجزيرة العربية : ترجمة محمد امين عبد الله ص ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨

(٢١) المصدر نفسه ص ٧٤ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠

(٢٢) المصدر نفسه ص ٨٠

(٢٣) المصدر نفسه ص ٩١ ، ٩٢ ، ٩٦

وقد اضطرت هذه الحماية للانسحاب فيما بعد بسبب هجمات متوالية قام بها عزان بن قيس (٣٤).

وفي السنوات التي أعقبت ذلك التاريخ استولى بنو ياس على قرية هيلي بالأضمانة على القنطرة والمعرض (٣٥).

مفاوضات الحدود والمطالب السعودية :

وفي الحقيقة أن الحدود بين السعودية وعمان لم تكن واضحة المعالم مما أدى الى منازعات دبلوماسية والتي أصبحت بعد ذلك حدود المعركة الاقتصادية .

ومما لا شك فيه أن مشكلة الحدود لم تظهر بصورتها الواضحة الا في سنة ١٩٣٣ حينما منح الملك بن سعود امتيازاً لشركة ارامكو للتنقيب عن النفط، بيد أن منطقة الامتياز كانت غامضة أحيانا ما حدا بحكومة الولايات المتحدة طلب الاستفسار من الحكومة البريطانية التي طلبت بدورها الايضاح من جانب الحكومة السعودية . وقد لزم ذلك الدخول في مفاوضات سنة ١٩٣٤ والتي لم تسفر عن نتائج . ولعل ذلك يرجع الى أن السعودية كانت ترى أن حدودها تتعدى الخط الأزرق لسنة ١٩١٣ ، وأن من حقها سبخة مطي والظفرة وواحة لوى (٣٦) . وفي عام ١٩٣٨ أرسلت السعودية مذكرة الى لندن تبين حقها على أسس وراثية هذه المناطق اجتماعيا وتقول المذكرة :

(٣٤) نور الدين عبد الله بن حميد السالمي : تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان

ج ٢ ص ١٩٦

(٣٥) جون كيلي : الحدود الشرقية للجزيرة العربية - ترجمة محمد أمين

عبد الله ص ١٠٨

(٣٦) جون كيلي : الحدود الشرقية للجزيرة العربية - ترجمة محمد أمين

الأسس الاجتماعية :

يسيطر ثلاث قبائل على المنطقة الصحراوية من جنوب قطر حتى امامة عمان وهي :

أولا - قبائل من بنى مرة : وليس في ولائهم للسعوديين شك حيث أن معظم بوليس شرق المملكة منهم ومنطقتهم بين الدهناء والربع الخالي .

ثانيا - المنصير : وتدل دفاتر الزكاة على أنهم استسروا في دفع الزكاة لحكومة الرياض منذ سنة ١٨٣٩ كما اعترفت السجلات البريطانية نفسها بتبعية هذه القبيلة للحكومة السعودية منذ سنة ١٨٦٥ وذلك بمناسبة زيارة بيلي للرياض ومنطقتهم تتوسط واحة الجواء .

ثالثا - قبيلة بنى هاجر : وقد سجل بيلي خضوعها للحكومة السعودية ويسكنون جنوب الاحساء .

رابعا - واحة البريمي : وهي مدار بحثنا فتشمل قبيلة نعيم أغلبية السكان وهي تنقسم الى فرعين رئيسيين : وهما آل بوشاس وآل بوخريان . وقد أعلن شيخاها صقر بن سلطان وراشد بن حمد الشامس ولاءهما للسعودية .

مرحلة النزاع :

وفي سنة ١٩٤٩ زحف فرق المسح التابعة لشركة البترول العربية الأمريكية الى أراضي أبو ظبي . وأقامت مركزا لها بين خور العيد وسبخة مطى . لا شك أن ذلك أثار شيخ أبو ظبي شخبوط بن سلطان لانتهاك الشركة حرمة أراضيهِ^(٢٧) . فنرى بريطانيا تحتج بشدة على ذلك وتطالب بانسحابهم^(٢٨) .

(٢٧) جون كيلي : الحدود الشرقية للجزيرة العربية - ترجمة محمد امين عبد الله ص ١٩٦٩

(٢٨) الدكتور صلاح العقاد : التيارات السياسية ص ٢٠٨

وقد ردت السعودية على تصرفات ستوبارت - المثل السياسي البريطاني في ساحل عمان - بذاكرة سلتيا للسفير البريطاني في جدة . بيد أن الحكومة البريطانية ردت برفض الاحتجاج السعودي وسلمت احتجاجا مضادا بخصوص ما ادعته بانتهاك السعودية حرمة أراضي أبو ظبي (٢٩) .

وتلى ذلك فترة من عدم الاستقرار بسبب الاختلاف على الحدود .

وفي يناير سنة ١٩٥٢ افتتح في الدمام مؤتمر المائدة المستديرة للباحث بشأن الحدود بين السعودية وأبو ظبي غير أن هذه المباحثات لم تسفر عن أى نتيجة (٤٠) .

وفد أدى ذلك الى ارسال السعودية قوة من جنودها لاسترداد البريمي وتثبيت الأمر فيه وتم لها ذلك . ولم تتدخل بريطانيا في ذلك الوقت لعدة أسباب منها الرغبة في المحافظة على العلاقة مع أمريكا (٤١) .

وفي سنة ١٩٥٣ وافق الطرفان المتنازعان على ايجاد حكم انتقالي في الواحة بسحب قوى الطرفين مع الاحتفاظ بقوة صغيرة لحفظ الأمن في المنطقة أثناء التحكيم . وفي ديسمبر ١٩٥٣ بدأت المحادثات في لندن ثم في جدة وقد كانت نتيجة هذه المحادثات اتفاقية عقدت في يوليو سنة ١٩٥٤ بيد أن هذه الاتفاقية لم تكن كافية لحسم النزاع بين الطرفين (٤٢) .

(٢٩) امين الريحاني : تاريخ نجد الحديث وملحقاته بيروت ١٩٢٨

(٤٠) فؤاد حمزة : البلاد العربية السعودية ، مكة ١٣٥٥ هـ .

(٤١) جيمس موريس : سلطان في عمان (مترجم) ص ١٠ .

(٤٢) جورج كيرك : السياسة العربية المعاصرة ، ترجمة عبد الواحد الابيارى

مرحلة الحكم الانتقالي في الواحة :

ويسكن أن نعتبر الفترة الزمنية الواقعة بين عامي ١٩٥٤ - ١٩٥٥ فترة حكم انتقالي سعت السعودية خلالها الى تثبيت مركزها في القبائل .

ولعل من السابق لأوانه القول بأن البريسى تقع فوق حقول ضخمة النفط ، والحقيقة أن الأنظار كانت متجهة الى أبعد من ذلك المكان حيث يركز خبراء البترول أنظارهم على منطقة فيود وأن البريسى ليست الا (مفتاح الطريق الى تلك المنطقة) (٤٣) .

لذا تحركت مشاة ساحل عمان - الانجليزية - مع قوات كل من سلطان عمان وشيخ أبو ظبي لاحتلال الواحة في أكتوبر سنة ١٩٥٥ بعد ارغام الحماية السعودية على الانسحاب (٤٤) ولعل الذي ساعد على نجاح العملية أنها تمت في جو من السرية التامة وقسمت السيادة على الواحة بين سلطان أبو ظبي وسلطان مسقط عمان (٤٥) .

مناقشة المطالب السعودية :

ما لا شك فيه أن المطالب السعودية لواحة البريمي تركز على ثلاث أسس ، وهي الولاء القبلي والحقوق التاريخية ومسألة جباية الزكاة (٤٦) .

وهذه هي الأسس التي تشملها المذكرة السعودية سنة ١٩٥٥ ونحن في

(٤٣) جيمس موريس : سلطان في عمان (مترجم) ص ١٤

(٤٤) جون كيلي : الحدود الشرقية للجزيرة العربية - ترجمة محمد أمين عبد الله ص ٢٥٢

(٤٥) جيمس موريس : سلطان في عمان (مترجم) ص ١٤

(٤٦) أمين سعيد : الدولة السعودية ص ١١٢ - ١١٦

مناقشتنا لهذه الأسس سنقوم بتوضيح الحقيقة دون الانحياز لأحد الطرفين المتنازعين .

في دراسة المذكرة السعودية لتشكيلات القبيلة في المنطقة المتنازع عليها ، نجدما تعدد القبائل القاطنة خارج منطقة النزاع . فهي تعدد آل راشد وآل مره والمناجل وعفار وبنى كعب وبنى قتب . ما في ذلك شك أن القبائل الثلاث الأولى هي سعودية ثم أن آل راشد والمناجل هما أصلا من حضرموت . أما عن هذه القبائل أى عفار وبنى كعب فتقطن سلطنة مسقط كذلك بنى قتب فان موطنهم الحقيقي الشارقة (٤٧) .

وتربط المذكرة السعودية بين الرواشد سكان جنوب اليريمى وشرق الجزيرة العربية وبين راشد . وهي كذلك تذكر أن قبيلة المرور ترتبط بعلاقة نسب بقبيلة مرة التي تسكن الربع الخالى .

ومن الثابت أن بعض شيوخ هذه القبائل قد صرحوا بولائهم للسعودية وقد كانت تصريحات الولاء أحيانا متقلبة بين الولاء للسعودية وأخرى لأبو ظبى وتارة لسلطنة عمان (٤٨) .

وإذا نحن أردنا (الحقيقة التاريخية) التي لا تقبل الشك فهي أن السعودية هي السلطة التي مارست سيادتها على الأراضى المتنازع عليها لأطول فترة (٤٩) .

وقد تناولت المذكرة السعودية أيضا مسألة جباية الزكاة وأن ذلك كان

(٤٧) جون كيلي : الحدود الشرقية للجزيرة العربية (مترجم) ص ٢٥٩ . ٢٦٠

(٤٨) جان جاك برسى : الخليج العربى ترجمة نجدة هاجر - بيروت ١٩٥٩

ص ٢٠ - ٤٥

(٤٩) جون كيلي : الحدود الشرقية العربية ترجمة محمد أمين عبد الله

ص ٢٦٠ - ٢٧١

اعترافا ضمينا من جانب القبائل التي تقطن تلك المنطقة بالسيادة الاقليمية للسعودية .

أما عن طبيعة هذه الزكاة فهي في نظر السعودية ضريبة عين فرضها القرآن كذلك بشأبة ضريبة سياسية ومن ثم ولاء دافعي هذه الزكاة السعودية .

والرأى الآخر أن الزكاة التي جاءت في القرآن هي زكاة عين وليست ضريبة .

مشروع همرشلد لتسوية المشكلة

لم تتخذ خطوات جدية في سبيل حل القضية حتى سنة ١٩٦٠ حينما طلب الى المستر همرشلد أن يبذل وساطته لحل النزاع فبدأ بعقد اجتماعات مع عبد الرحمن عزام ومع بيرسون ديكسون مندوب بريطانيا لدى الأمم المتحدة واستمع الى أقوالهما ثم أعد مشروعا لتسوية الخلاف فيما يلي قواعده :

١ - تعود الحكومات الى اجراء مباحثات رسمية .

٢ - تبدأ بريطانيا بسحب قواتها من (خور العايد) السعودي .

٣ - يضى الفريقان اذا لم تسفر المباحثات على المناطق المختلف النزاع عليها العمل على الحل بالتحكيم الدولي أو باستفتاء سكان المنطقة .

وفد الأمم المتحدة الى البريمي :

وألف المستر همرشلد على الأثر وفدا أوفده الى المنطقة لكي يدرس القضية على الطبيعة والاستماع الى أقوال سكانها وجمع معلومات وافية عنها .

وبعد أن اجتمعت اللجنة بجميع الأطراف المعنية رفعت تقريرا أبدى فيه ميلا الى وجهة النظر السعودية .. الا أن الأمم المتحدة أوقفت تسجيل التقرير .

خاتمة

وينين لنا مما سبق أن بريطانيا كانت دائما على مر العصور تتبع سياسة (فرق تسد) ومن هنا برزت في التاريخ المعاصر العديد من المشاكل الدولية التي أوجدتها بريطانيا مثل مشكلة فلسطين ومشكلة كشمير ومشكلة جنوب أفريقيا وره ديسيا في القارة الأفريقية والتي لم تحل حتى هذه اللحظة .

ومشكلة واحة البرسى انما بعثتها بريطانيا لكي تفرق الأخوة العرب ، ومن هنا تستطيع أن تصل لتحقيق أطماعها الاستعمارية في منطقة شبه الجزيرة العربية .

ولقد فطن جلالة الملك فيصل الى هذا المخطط البريطاني وعمل على عدم اراقة الدم العربي وفضل تجميد المشكلة الى أن يتم جلاء بريطانيا عن منطقة الخليج العربي وأن تحل المشكلة بالطرق السلمية بين القادة العرب .

وأخيرا فلا شك أن مشكلة البرسى إحدى المشاكل التي واجهت العلاقات العربية في هذا الجانب الشرقي من الوطن العربي .

وإذا كانت منطقة الخليج قد شهدت الكثير من الصراع الذي أدى الى مزيد من الضعف والتخلف ، فمنطقة الخليج المستقلة عليها أن تتخلص من كل ما يسبب لها مزيدا من القلاقل والمشاكل في عصر تتجه فيه دول العالم نحو التكتل والتضامن .

وأخيرا وبنضال بعد النظر وحكمة الماهل السعودى جلالة الملك فيصل
قد تم الاتفاق بمدينة الطائف على حل القضية نهائيا مع حاكم الامارات -
حتى يتفرغ العرب لمواجهة العدو المتربص بهم والجاهم على أرض فلسطين
العربية .

المراجع العربية

- ١ - أمين الريحاني : تاريخ نجد الحديث وملحقاته . بيروت ١٩٢٨
- ٢ - أمين سميد : الدولة السعودية .
- ٣ - جورج كيرك : السياسة العربية المعاصرة ، ترجمة عبد الواحد الابياني - القاهرة ١٩٦٥
- ٤ - جان جاك بيربي : الخليج العربي ، ترجمة نجدة هاجر - بيروت ١٩٥٩
- ٥ - جون كيلبي : الحدود الشرفية للجزيرة العربية - ترجمة محمد أمين عبد الله - القاهرة ١٩٦٨
- ٦ - جيمس مورس : سلطان في عمان - مترجم .
- ٧ - سمير قطب : انساب العرب - بيروت ١٩٦٨
- ٨ - د. صلاح العقاد : التيارات السياسية في الخليج العربي - القاهرة .
- ٩ - عبد القادر زلوم : عمان والامارات السبع - بيروت ١٩٦٢
- ١٠ - عبد الله فيلبس : تاريخ نجد ، تعريب عمر الديراي .
- ١١ - فؤاد حمزة : البلاد العربية السعودية ، مكة ١٣٥٥ هـ .
- ١٢ - نور الدين عبد الله : تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان .
- ١٣ - د. محمد متولى : جغرافية حوض الخليج العربي ، القاهرة ١٩٧٠
- ١٤ - مكتب الوثائق والدراسات : أبو ظبي بين الأمس واليوم ، أبو ظبي ١٩٦٩
- ١٥ - قدرى قلعجي : الخليج العربي - بيروت ١٩٦٥

REFERENCES

1. Gibb A. and Partners, Water Resources Survey, Interim Report. Government of Abu Dhabi, 1969.
2. Holcrow W. and Partners, Report on the water Resources of the Trucial States. Trucial States Council, 1969.
3. Lorimer J., Gazetteer of the Persian Gulf, Oman and Central Arabia, Vol. I Calcutta, 1915.
4. Stevens J., Changing Agricultural Practice in an Arabian Oasis Geogr. 7. Vol. 136 Part 3, 1970.
5. Clarence M. Abu Dhabi, Beirut 1969.